Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# المقال القصصى عند لقمان يونس

أشهد أن لقمان يونس ـ رحمه الله ـ واحد من أولئك الكتاب الذين حباهم الله بروح المسامرة • فهو كما يصف أحد أبطاله : « خفيف الظل ( شطيطى ) الفكاهة واسعة الاطلاع » (١) تتسم مداعباته بالنظافة والرقى، لانه ـ على حد تعبير للدكتور القط ـ « لا يسف فى الفكاهة ، أو يغلبها على بعض الاعتبارات الانسانية والاجتماعية الجديرة بالاهتمام فى الموضوع الذى يكتب فيه » (٢) وتنبع فكاهته أو سخريته المتدفقة حيوية وحرارة من الموقف ذاته ومايشى به من مفارقات • وهى تارة سخرية مرة لاذعة كتصويره لجموع المشيعين للجنازة فى « برضائى عليك » (٣) وتارة سخرية حزينة آسية كتلك التى تكشف عنها مقابلته الموفقة فى « العم محمد على » بين منظر الطيارين السعوديين بملابسهم العسكرية الزاهية واعتدادهم بأنفسهم ، وبين منظر توفيق محمد على الذى حرمه أبوه من دخول مدرسة الطيران ليساعده بالدكان ، كما رآه ـ بعد عشر سنوات ـ عندما زار مدينة الطائف : « رأيته مقعيا وهو ممسك بغربال عريض وبجانبه أكياس الحنطة وعلى طاقيته وحواجبه وما بدا من شعر رأسه وملابسه طبقة كثيفة من غبار الحنطة •• » ( ص ٨ ) وهى فى النهاية سخرية مرة لاذعة تكاد تقترب من الفكاهة المحضة فى علو صوتها ، لكنها ـ كما هو واضح ـ لا تخلو من الهدف • فها هو توفيق يلجأ الى أمه علها تقف فى صفه « صرخت له هى الأخرى بأن ما ينتويه هو الجنون بعينه ، ثم أخذ يقلدها وعلى شفتيه ابتسامة مرة « لو تعطلت سيارتك التى تقودها ما عليك سوى أن تتركها ، ولكن ماذا تعمل اذا تعطلت طائرتك فى الجو ؟ » ( ص ١١ ) ان سبب اعاقته هذه المرة ليس مصلحة الطرف الآخر ، وليس رضوخ الزوجة للسلطة العليا والقوة الجبارة المسيطرة : الزوج ، ولكنه الحنان •• الحنان المتخلف الغافل •

ومن بين الوسائل التى يستعين بها الكاتب لاشاعة الجو المرح الساخر ، تطعيم جمله بمفردات ومصطلحات عامية ، كما يستعين بتراثنا من الأمثال العامية والفصيحة ، وان كثرت استعانته بالأمثال الشعبية ، وهى نفس الأمثال التى تشتهر فى مصر • ويرجع ذلك اما للتأثر والتأثير المتبادلين ، واما لاشتراكهما فى الأصل الفصيح ، وان اختلفت بعض ألفاظها أحيانا بحكم البيئة •